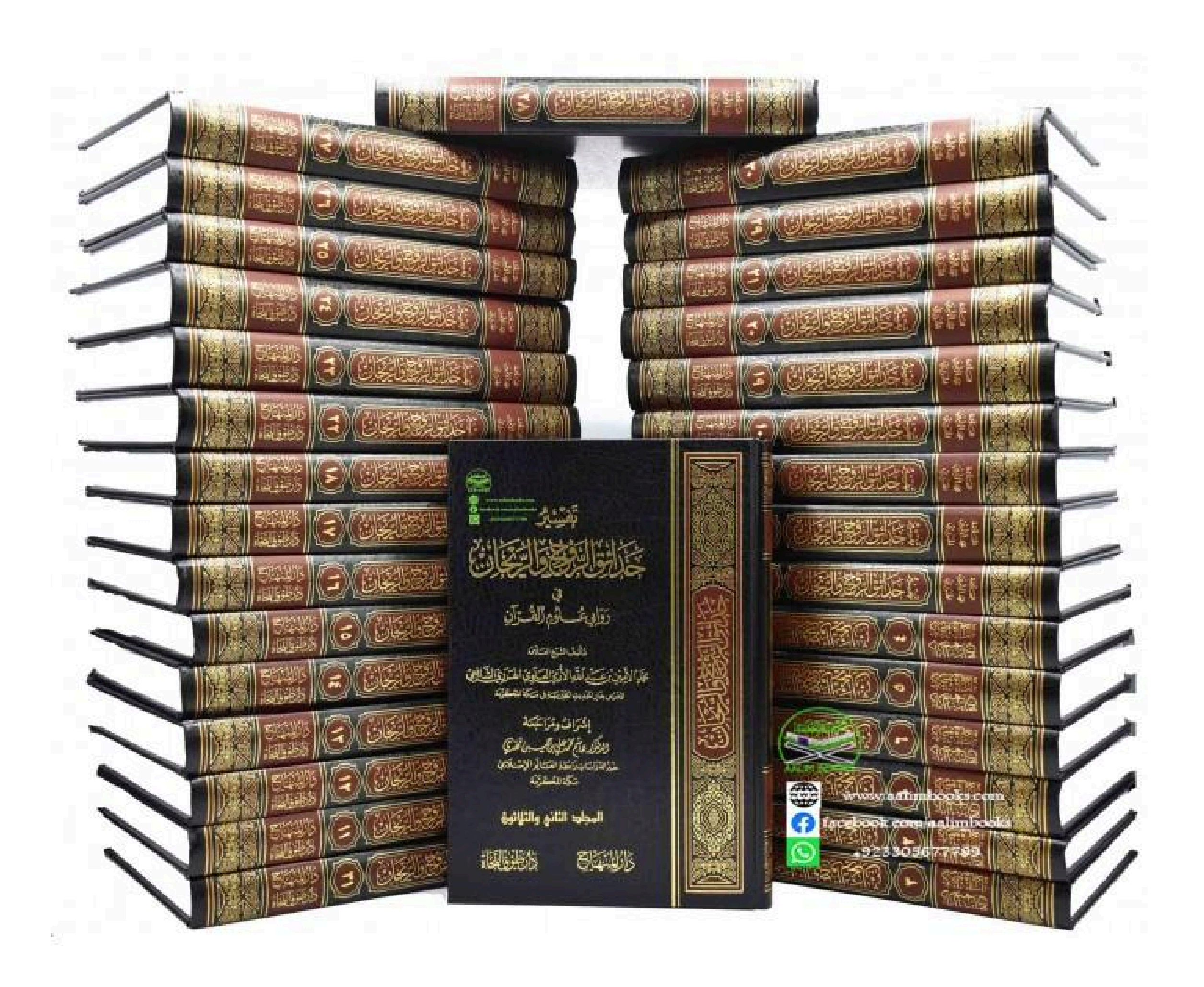
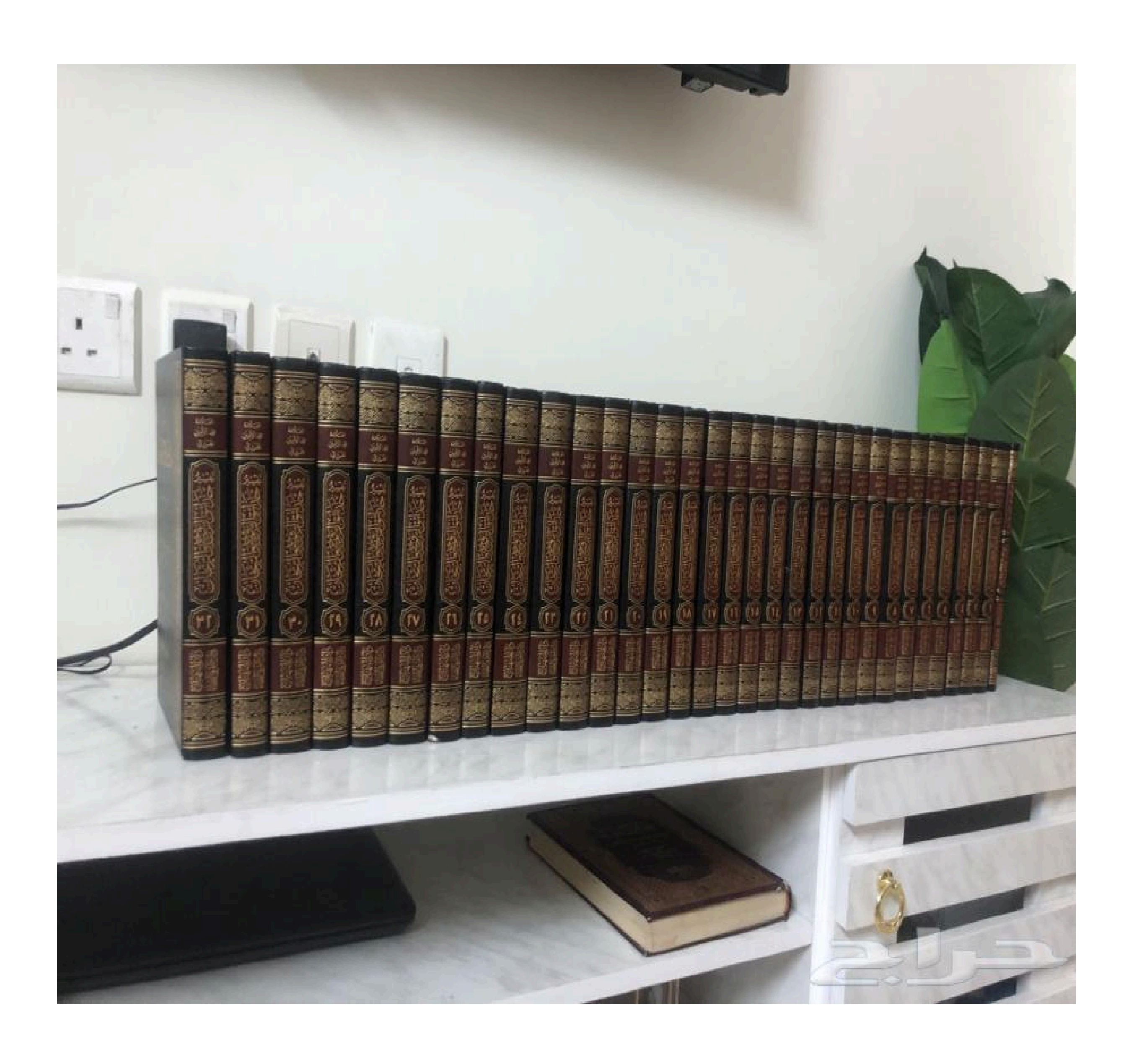
تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن.

الشيخ محمد الأمين الهرري.




حراج

من أجل التفاسير التي ظهرت مؤخرا تفسير (حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن) للشيخ محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري، المدرس بدار الحديث في مكة المكرمة. فقد جمع المؤلف في هذا التفسير ما تفرق في غيره من التفاسير، وضمنه من الفرائد والفوائد، والعلوم واللطائف والنفائس المستجادات، ما تقر به أعين أهل العلم، وتقيده أفكار المستفيدين من تفسير الكتاب المبين.

مقدمة المؤلف

أشار المؤلف في مقدمة تفسيره إلى دافعه الرئيس وراء وضعه لهذا التفسير، حيث بين أن للقرآن الكريم مقاصد جاء لتحقيقها في حياة الناس، وأنه لا سبيل إلى الوصول إلى الوقوف على هذه المقاصد إلا بدارية تفسير كتاب الله، ومعرفة حلاله وحرامه، والوقوف على علومه ومناهجه؛ ما يعني ضرورة ولوج باب التفسير لمن ملك عدة ذلك.

وبعد أن بين المؤلف أهمية علم التفسير ومكانته بين العلوم الشرعية، ورغبته في ولوج هذا الباب، والتردد بين الإقدام على كتاب هذا التفسير خدمة لكتاب الله، والإحجام عن ذلك خوفا من الدخول في قوله صلى الله عليه وسلم: (من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار)، يقول المؤلف بعد هذا التردد: "فلما اشتد عزمي، وغلب سهري على نومي، نادني منادي القلم..أما تسمح أيها المهين، ويا سمي محمد الأمين، بخدمة كتاب ربك المتين...فأجبته بالشروع فيها، مشمرا عن ساق الجد والاجتهاد، راجيا من الله المعونة والإمداد".

منهج المؤلف

يشرح المؤلف على وجه الإجمال منهجه في هذا التفسير، فيقول: "فتصديت لها بشرح يذكر تناسبه، وينقل أسبابه، ويفك تراكيبه، ويحل معانيه، ويعرف مبانيه، ويبين تصاريفه، ويفصح بلاغته وفصاحته، ويكشف محاسنه وبداعته".

أما منهج المؤلف على وجه التفصيل، فيتخذ الخطوات التالية:

أولا: يفتتح المؤلف كل سورة من سور القرآن الكريم ببيان سبب نزولها، ثم يذكر أسماءها، وفضائلها، وما ورد فيها من أحاديث.

ثانيا: يختار عددا من الآيات ذات الموضوع الواحد، فيذكر سبب نزولها.

ثالثا: يبين أوجه القراءات الواردة في كل آية، وهو في هذا لا يقتصر على القراءات العشر المتواترة، بل يذكر ما ورد من قراءات للصحابة من غير المتواتر.

رابعا: يذكر ما يتعلق بتلك الآيات من أحكام شرعية، مشيرا إلى الأقوال الفقهية المتعلقة بتلك الأحكام.

خامسا: يعرب من كلماتها ما يحتاج إلى بيان محله من الإعراب.

سادسا: يتوقف أحيانا عند بعض الأبواب النحوية، التي تحتاج إلى شيء من القول، كالحديث مثلا عن هاء الضمير.

سابعا: يتحدث عن الجانب الصرفي واللغوي لبعض الكلمات القرآنية.

ثامنا: يذكر جملة من الأحاديث النبوية المتعلقة بموضوع الآيات. وهو بهذا الخصوص يعول على ما تقوم به الحجة من الأحاديث، ويضرب صفحا عما وراء ذلك من الأحاديث.

تاسعا: يبين الجوانب البلاغية والبيانية للآيات موضوع البحث.

عاشرا: يجتهد في ذكر الفوائد والدقائق المتعلقة ببعض الآيات أو الألفاظ القرآنية.

كما أن المؤلف ضمن تفسيره العديد من الأبحاث المهمة التي تتعلق بفلسفة التشريع الإسلامي، كالحديث عن مزايا تعدد الزوجات وفوائده عند الحاجة إليه، والبحث في حقيقة النفس والروح، وبيان اختلاف آراء الناس حولها. ونحو ذلك من الأبحاث المهمة.

والمؤلف يعتمد كثيرا في "تفسيره" على ما جاء في كلام من سبقه من المفسرين، فالطبري والقرطبي والرازي وأبو حيان وابن كثير والشوكاني والمراغي...كل هؤلاء وغيرهم حاضر على طول الكتاب وعرضه. كما أن مراجع الفقه الإسلامي واللغة العربية ذات حضور ملحوظ على صفحات هذا التفسير.

مقدمة الكتاب

وقد صدر المؤلف رحمه الله تفسيره - على عادة المفسرين غالبا - مقدمة اشتملت على ثلاثين فصلا، ضمن كل فصل منها أهم العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم، فتحدث عن فضل القرآن وتلاوته، وتعلمه وتعليمه، وعن الفرق بين التفسير والتأويل، وما جاء من التحذير من تفسير القرآن بالرأي، وتحدث عن بيان السنة للقرآن، وعن معنى قوله صلى الله عليه وسلم: (إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف)، وعن القواعد الأصولية لأسباب النزول.

ولعل من أهم الفصول التي قررها المؤلف في هذه المقدمة الفصل المتعلق بالأحاديث الموضوعة في فضائل السور، حيث ذكر المؤلف عددا من تلك الأحاديث الواردة في هذا الشأن، وبين عدم صحة الاستمساك بها. وقد اشتملت المقدمة مواضع أخر لا تقل شأنا عما أشرنا إليه.

مزية الكتاب

الناظر في هذا التفسير، والمغترف من معينه، يستبين له خطأ المقولة التي تقول: (ما ترك الأول للآخر شيئا)، ويستبين له - بالمقابل - صحة المقولة التي تقول: (كم ترك الأول للآخر).

ولعل الدكتور هاشم محمد علي مهدي مستشار الدراسات والبحوث برابطة العالم الإسلامي خير من يتحدث عما امتاز به هذا التفسير عن التفاسير السابقه له، كونه المشرف المباشر على هذا العمل من جهة، وكونه أيضا تلميذا مباشرا للمؤلف رحمه الله. يقول في هذا الصدد: "إن المؤلف جمع فأوعى، وبسط القول فشفى، وبحث فاستوفى، وأدنى عويص المسائل؛ فإذا هو داني الجنى، وجمع شتيت المعارف، فنظمها في سلك واحد، واصطفى من الآراء أرجحها، ومن الأقوال أقواها، وأرسل أشعة البيان في كافة مناحي التفسير، فحشدها في صعيد واحد، وضم شمل المتفرق، في أسلوب الراسخ المحقق، وطريقة العلم المدقق".

وعلى الجملة، فإن العلماء على اختلاف مشاربهم وتخصصاتهم سيجدون في هذا التفسير ما ينشدونه من علم، وما يميلون إليه من فن، الكل سيجد فيه بغيته، وسيرتوي من منهله الروي، ويقطف من ثمره الشهي، فهو تفسير يغني عن غيره، ولا يغني عنه غيره، إلا أن غيره من روافده.

وإن بروز هذا الكتاب بين أيدي الباحثين، وطلاب العلم، يختصر لهم الطريق، ويمهد لهم لمعرفة كثير من الفنون، دون الحاجة إلى الرجوع إلى عدة مصادر متقدمة، يحتاج البحث فيها إلى جهد ووقت، وما أضيق أوقات الباحثين.

صدرت الطبعة الثانية من الكتاب في اثنين وثلاثين جزءا غير المقدمة عن دار المنهاج في جدة، 1426هـ-2005.

https://www.islamweb.net/ar/article.

قال المحقق الكتاب

المجلد الأول، من تفسير حدائق الروح والريحان، على الحزب الأول من القرآن الكريم ولعل مؤلفه قصد أوّلا: أن يخص كل حزب من الأحزاب الستين بمجلد، فيكون الكتاب إحدى وستين جلدة مع المقدمة. اهـ

ولما فرغ المؤلف من تفسير سورة الناس قال في الحاشية ما نصه:

اللهم اجعلنا من المخلصين في أعمالنا، وادفع عنا أذى شياطين الأنس؛ والجن، وأبعد عنا شر الموسوسين، وقنا عذاب الجحيم، ولا تفضحنا يوم العرض والحساب، وصل ربنا وسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه الذين ذادوا عن دينك بقدر ما غرستَ في قلوبهم من برد اليقين، وأثلجتَ صدورهم بمحبة هذا الدين، وعلى التابعين وتابعيهم إلى يوم الدين، وارض عنا معهم يا رب العالمين بمحض فضلك وجودك وكرمك وإحسانك وعن جميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات يا رب العالمين، آمين آمين، ألف ألفي آمين.

إلى هنا تم تفسير سورة الناس بعون الله وتوفيقه أوائل ليلة الجمعة المباركة التاسعة عشرة من شهر صفر الخير من شهور سنة: ١٤١٧ هـ ألف وأربع مئة وسبع عشرة وبتمامه تم الكتاب الميمون، وكان تاريخ ابتدائه في اليوم الثاني من شهر الله المحرم من شهور سنة: ١٤٠٦ هـ ألف وأربع مئة وست سنوات، من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية، وقد مكثت في تسويده مع ما تراكم عليَّ من الشواغل والعوائق إحدى عشرة سنة وشهرين إلا ثمانية أيام، ولقد أجاد من قال:

وَقَلَّ مَنْ جَدَّ فِيْ أَمْرٍ يُحَاوِلُهُ ... وَاسْتَعْمَلَ الصَّبْرَ إِلَّا فَازَ بِالظَّفَرِ